

تفسير قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء....) للشيخ وليد بن راشد السعيدان

وليد السعيدان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه واهتدى بهداه ثم اما بعد لقد اه امتلأت هذه السورة التي هي سورة المائدة - [00:00:23](#) من الاخلاق العظيمة التي يأمرنا الله عز وجل بها الا ان من اعظم الاخلاق والسلوكية والاداب النفسية التي مرت علينا في هذه الايات خلق العدل فالعدل من اعظم ما يحبه الله عز وجل من الاخلاق - [00:00:40](#) ويرضى عن صاحبه ويعامله بفضله ويكفر سيئاته وذنوبه خلق العدل وليس العدل مع الموافق فقط بل ان هذه السورة تأمرنا بالعدل مع الجميع مع المسلمين والكفار ومع المؤلفين والمخالفين فالعدل واجب - [00:00:59](#) رباني يجب تحقيقه سواء فيما يرجع فيما بين الانسان ونفسه او فيما بينه وبين ربه او فيما بينه وبين المخلوقين ولا يحصل فساد في البر والبحر في الاعم الاغلب الا بالظلم ومجانبة العدل - [00:01:22](#) ولذلك يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم اي لا يحملنكم شأن قوم اي بغض قوم على الا تعدلوا يعني لا يكن - [00:01:44](#) بغضكم لهم وكرهيتكم لهم حاملا لكم على ان تظلموهم او تجانبوا او تجانبوا طريق العدل معهم اعدلوا اي يجب عليكم ان تعدلوا معهم حتى وان خالفوكم فيه. في دينكم وان خالفوكم في عقيدتكم وان خالفوكم في - [00:02:02](#) اقوالكم واجتهاداتكم او في بلادكم يجب العدل معهم. لا يجوز الظلم ولا التعدي ولا الطغيان ولا العدوان اعدلوا هو اقرب للتقوى فمن كان يريد ان يكون قريبا من التقوى وسالكا طريق التقوى فعليه بالعدل - [00:02:20](#) ولذلك تعددت اوامر الله عز وجل بالعدل فقال الله عز وجل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى فجعل اول الصفات والاخلاق النفسية التي يأمر بها العدل يجب على الملك - [00:02:38](#) يقول النبي صلى الله عليه وسلم سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل والعدل يجب مع الدولة الكافرة. يجب مع الدولة الكافرة. يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط - [00:02:58](#) ولا يجرمنكم شأن قوم على الا تعدلوا واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء شوف كيف العدل يعني اذا كان بينك وبين بعض الدول الكافرة عهود ومواثيق وخفت ان - [00:03:17](#) يغزوك في بلادك فاياك يا محمد صلى الله عليه وسلم ان تبادرهم بالقتال مباشرة بل لا بد ان تعلنها صريحة ان لا عهد ولا ميثاق وبينكم احتراماً للعهد والمواثيق واقامة لمبدأ العدل مع الموافق والمخالف - [00:03:36](#) العدل مع الزوجة ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف. العدل مع الاقارب العدل مع الاقارب وقولوا للناس حسنا العدل مع الجميع العدل في الاقوال العدل في الافعال بل حتى العدل في العبادات حتى العبادة فيها عدل لان العدل هو الوسط وهو - [00:03:53](#) بين هاويتين وهدى بين ضلالتين. بين الجفاء او بين الافراط والتفريط ولذلك لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم غلمانا من شبابا من الصحابة يقول احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا ولا ارقد - [00:04:13](#) والثاني يقول انا اصوم النهار ابدا ولا افطر. والثالث يقول انا ما اتزوج النساء اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا. هل هذا هو العدل؟ الجواب

لا. صعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وجعلها قضية منهج قضية خلاف في منهج هذا خطأ. فقال اما بعد فما بال اقوام يقولون كذا وكذا - [00:04:31](#)

اما اني اصلي واتام هذا هو العدل. يعطي العبادة حقها من الصلاة ويعطي النفس راحتها من النوم. هذا هو العدل. لا يغلب جانب العبادة على جانب البدن ولا جانب البدن على جانب العبادة. من اراد ان يستمر في عبادته من غير توقف ولا كسل ولا فتور فعليه بمبدأ العدل - [00:04:51](#)

لا افراط ولا تفريط واصوم وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس فمّن رغب عن سنتي فليس مني لما عقد النبي صلى الله عليه وسلم الصلح صلح الحديبية مع سهيل بن عمرو مع مع الكفار قريش - [00:05:11](#)
كانت بنود الصلح اغضبت كثيرا من الصحابة. كان من بنودها التي وافق عليها النبي صلى الله عليه وسلم ان من جاء انا منكم كافرا لم نرده اليكم ومن جاءكم منا مسلما فالواجب ان تردوه الينا - [00:05:29](#)

هذا شرط اغضب عمر واغضب كثيرا من الصحابة. لكن النبي عليه الصلاة والسلام كان معتمدا في الموافقة على وحي من الله عز وجل. وان الله لن يخذله ولن ولا ولن يسلمه لعدوه - [00:05:46](#)

في هذه الاحيان بعد بعد الموافقة على العهد وبعد ابرام الميثاق بينه وبين كفار قريش. يأتي ابو جندل يرفل في قيوده الدماء تسيل من جسده قد عذبه الكفار العذاب الاليم. فلما سمع بقرب النبي صلى الله عليه وسلم قال فرصة الان ان اهرب. فهرب من القيت - [00:06:00](#)

جاء يرفل بقيوده الى النبي وسلم يريد ان تأخذ الدولة المسلمة. لكن اين العدل؟ هنا تحقق مبدأ العدل. فقال سهيل بن عمرو هذا اول بنودنا وشروطنا يا محمد. يلا توافق ولا ما في شروط؟ قال ارجع يا ابا جندل - [00:06:21](#)

ارجع يا ابا جندل فصار ابو جندل يبكي ويصرخ باعلى صوته ايها يا رسول الله ايها المسلمون انهم سيفتنوني في ديني ولكنه العدل الذي لابد ان يكون مع الموافق والمخالف - [00:06:38](#)

الان كثير من الناس هداه الله اذا كان مع احبابه فانه لا عدل. واذا كان مع اصحابه واذا كان مع اصحابه فانه لا عدل. واذا كان مع اعدائه فانه لا عدل - [00:06:52](#)

تراه ينقد اعداءه نقدا قاذعا حارقا وكانهم من اكفر من خلق الله. بينما هم علماء وفضلاء لهم ايادي مشكورة وجهود مأثورة لكن عندهم اخطاء بسيطة. لكن هذا لانه جانب العدل في النقد يجرحهم ويقدم فيهم قد - [00:07:07](#)

مدحه في الكفرة والعياذ بالله. وتجد ان اصحابه يخطئون بالليل والنهار. وفي السر والجهر ومع ذلك هم الاحباب هم الاتقياء هم الابرار فصارت موازين كثير من الناس الان مجانية للعدل - [00:07:27](#)

اذا العدل ايها الاخوان ارجوكم العدل فلنتحلى بالعدل. قال العلماء رحمهم الله من الانصاف ان يغتفر قليل خطأ المرء في كثير صواب. ولذلك يقول ابن تيمية رحمه الله ان الله تبارك وتعالى لينصر الدولة الكافرة اذا كانت عادلة. ويخذل الدولة - [00:07:43](#)

مسلمة اذا كانت اذا كانت ظالمة. اتقوا الظلم. يقول النبي عليه الصلاة والسلام اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة الظلم ظلمات كل ذرة من ذرات تصرفاتنا واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:08:03](#)

كل ذرة من ذرات تصرفاتنا واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:08:23](#)